طرق اعتناق و انتشار المسيحية في شمال شبه الجزيرة العربية وفق طروحات المستشرقين دائرة المعارف الإسلامية انموذجا

الطالبة :هديل شكري محمد العاني

ا.د ليث شاكر محمود

جامعة بغداد /كلية الاداب

طرق اعتناق وانتشار المسيحية في شمال شبه الجزيرة العربية وفق طروحات المستشرقين دائرة المعارف الإسلامية انموذجا

الطالبة :هديل شكري محمد العاني

ا.د ليث شاكر محمود

الملخص :

وتبرز أهمية الموضوع بالموقع الجغرافي المتمثل بشمال الحجاز والعراق والشام من كونها موطن الأنبياء ومهد الرسالات السماوية كونه يسلط الأضواء على المقالات الاستشراقية إزاء الأدوار الرئيسية لطرق اعتناق المسيحية العربية لانهم يحضون بمكانة كبرى في القران لانهم من اهل الكتاب وفي كتب ومصادر التاريخ العربي الإسلامي الاصيلة والمراجع العربية اضافه الى كتب الرهبان المسيحيين لذلك تكتسب الدراسة أهمية وخصوصية مميزة وواضحة في الدراسات التاريخية وبالأخص ما يخص حقل التاريخ الوسيط .

المقدمة:

يتناول هذا البحث (طرق اعتناق وانتشار المسيحية في شمال شبه الجزيرة العربية وفق طروحات المستشرقين دائرة المعارف الإسلامية انموذجا) وتمكن أهميته بما شهدت شمال شبه الجزيرة العربية تحولات عديدة على مر التاريخ اسهمت على نحو فاعل في بلورة الوجود الإنساني والديني بين غالبية سكانها، إذ كانت لتلك التحولات اثرها البالغ في رسم ملامح ابعاد الشخصية الانسانية الجديدة وصيرورة ثقافتها الاصيلة المستمدة من تراثها الفكري الغني أو اصولها الدينية والديانة المسيحية احدى تلك الاوجه التي انصهرت بالشخصية العربية الإسلامية في شمال شبه الجزيرة في صدر الاسلام وطبعت الاخيرة بطابعها الخاص على مرور عدة اجيال متعاقبة, كل ذلك وفق اراء المستشرقين الذين ينتمون الى العديد من المدارس الغربية الاستشراقية المتنوعة كتب هؤلاء المستشرقين مجموعة كبيرة من المقالات الموجودة في دائرة المعارف الإسلامية ومن بينها ابرز الاحداث والشخصيات التاريخية والمواضع المرتبطة بالمسيحية. اضافة على ما احتواه البحث من مواضيع جديدة استخرجت من المقالات .

طرق اعتناق المسيحية في شمال شبه الجزيرة العربية

لم يذكر مصدر الوقت المحدد او السنة الفعلية لانتشار المسيحية في شبه الجزيرة العربية واعتقد من ذلك لأنها تسربت بشكل تدريجي متسامح الا انه خلال القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد لم تكن النصرانية قد انتشرت إلا في المناطق التي عاش فيها العرب جنباً الى جنب مع العناصر اليونانية والرومانية[١]. ويعود السبب الرئيسي الى انتشارها بشكل أوسع واسرع الى ثلاث مراكز مسيحية هي سوريا في الشمال الغربي والعراق في الشمال الشرقي والحبشة في الغرب عن طريق البحر الأحمر[٢]. اما روافد الانتشار التي ظهرت من هذه المصادر هم المبشرين والتجار والرقيق الأبيض[٣]. اما طريق (المبشرين) فكان الأكثر تأثير وذلك بعد انتقال النساك والرهبان الى الجزيرة العربية للعيش فيها بعيداً عن مغريات الحياة. وبفضل ما تميزوا به من علم ومعرفة بالطب وايضاً المنطق وكان لهم أسلوب خاص في الاقناع تمكنوا من استقطاب بعض سادات القبائل فنسب دخول سادات القبائل الى المسيحية بسبب الأطباء المسيح[٤]. ومنهم من عاش مع الاعراب في الخيام حتى اطلقت عليهم تسمية أساقفة الخيام ويرتبط بالتبشير ايضاً عامل مهم وهو الاديرة وتشير جغرافية توزيع الاديرة في المنطقة العربية الى انتشار واسع لها حتى في عمق البوادي. فأهتم بذلك رؤساء الكنائس بنشر المسيحية[٥].

١-دور اباء الكنيسة في نشر المسيحية العربية :-

تدين المسيحية بقسم كبير من نجاح انتشارها الى سلسله من المؤلفين المعرفين باباء الكنيسة الذين فسرو عقائد الكنيسة ووسعوها .ويسمى اول سته منهم الإباء الرسوليين لانهم عاصروا الرسل في بعض أدوار حياتهم وكان ابرزهم سوريا يدعى اغناطيوس Ignatius وهو الذي خلف بطرس في اسقفية انطاكيا وتذكر المرويات انه حينما زار تراجان انطاكيا ١٠٧تصرف هذا الاسقف في الحضور بجرئه كبير وكانت نهايته الإعدام وانتشرت سبع رسائل من مصنفاته .[٦] بوستين الشهيد Justin the martyr ولد في نابلس وكان متحمس للفلسفة الأفلاطونية ثم اعتنق المسيحية بعد محاوره له مع اسقف متواضع وكثيرا ما يشار الى بوستين باسم الفيلسوف وهو من ادخل عنصر من الفلسفة الى الاهوت المسيحية .

وينسب له انه افتتح اول مدرسه مسيحيه له في روما وقد تميز بان جعلته الكنيسة الشرقية وحتى الغربية اسقفا .[٧]

اوريجين origen وهو من تراس مدرسه لتعليم الدين المسيحي واسس لنفسه مدرسه أخرى في منطقة قيصريه [٨] يستنتج من ذلك انهم من اعلام المسحية الكبار وكانت لهم إنجازات عظيمه حتى أعطيت اليهم هذا اللقب وهو اباء الكنيسة ورغم كثرتهم الا اني اخترت من اشتهر منهم في شمال شبه الجزيرة العربية لأنه اطار دراستي .

٢-المبشرون المسيحيون الأوائل والتجارة في شمال شبه الجزيرة

انتشرت المسيحية شفاها من خلال الكلمات المنقولة في السنوات الأولى من خلال رسل المسيح الذين كانوا يكررون وينشرون تعاليمه ودينه وهي قبل كل شيء حركة روحيه اعتنقها الناس من كل الطبقات وعندما اتسعت رقعه البلاد التي امنت بالمسيحية اضطر الرسل الى ان يكتبوا الرسائل الى الكنائس التي اسسوها وبلغ عدد الرسائل واحد وعشرين رسالة وهي تشكل الجزء الأكبر من العهد الجديد لقد كان الرومان والدولة البيزنطية أطماع توسيعية في اسيا بشكل عام وطرق التجارة فيها بشكل خاص لانهم ايضاً أرادوا التحكم بالطرق التجارية خاصاً التوابل والحرير والتحكم في توزيعها في المناطق والأسواق العالمية[٩]. لذلك وجد وفي نشر المسيحية وبناء الكنائس والاديرة وسيلة لتحقيق هذا الهدف السياسي الاقتصادي فأهتم رؤساء الكنائس بنشر المسيحية في بلاد الشام والجزيرة العربية مقابل ذلك تدفق الى خزانة الكنيسة الكثير من الهبات والتبرعات[١٠]. ومن ذلك دور بعض التجار الذين يأتون بغرض التجارة لكن مع ذلك يجالسون العرب ويتحدثون عن دينهم وتعالميه فأعتنق الكثير منهم المسيحية. وأن بعض التجار قد استقروا خاصة في بلاد الشام[١١].

فبدأ التأثير يكون بشكل اكبر. وممن يجب نظمهم في سلك نشر المسيحية أولئك المبشرون من الاساقفة الذين تكرر ذكرهم في الشعر العربي المروي سابقاً فإنهم لم ينقطعوا فقط إلى الصلاة والزهد بل كثيراً ما كانوا يختلطون بالعرب ويدعونهم إلى نبذ أديانهم الباطلة ويرشدونهم إلى الصلاح بالخطب والمواعظ.

والكلام البليغ كما ورد في تراجم البعض منهم كالقديس هيلاريون والقديس افتيموس[١٢] بين عرب الشام والقديس جرجنسيوس رسول عرب اليمن وموسى رسول الغسانيين وغيرهم كثيرين..[١٣]

٣-ترجمة الانجيل ساعدت على نشر المسيحية من وجهة نظر استشراقية

يذكر المستشرق كاردافو ((ترجم النصارى العرب الانجيل عن اليونانية والاتينية والقبطية وان الترجمة التي تمت عن اليونانية قد تمت في عهد مبكر جدا والذي يرجع عهدها الى القرن الثامن الميلادي ويعتقد ان هناك ترجمة اقدم من هذه قام بها البطريق يوحنا وهو من القائلين بطبيعة الواحدة , وكتب جرجس وهو اسقف القبائل العربية في بابل وكان معاصرا وصديقا ليعقوب الاهواري الذي كانت له تعليقات على الكتاب المقدس))[١٤] ساعد ذلك على نشر المسيحية لان الكتاب اصبح بالغات متعددة ثم انتشرت كتب أخرى فيها تعاليم المسيحية ويتكون العهد القديم من تسعة وثلاثون كتابًا يطلق عليها اسم أسفار ومنها الأسفار التاريخية وأسفار الأنبياء و الحكمة وكانت الترجمة السبعينية لهذا الكتاب والتي أنجزها لاهوتيون يهود في الإسكندرية خلال القرن الثاني قبل الميلاد باللغة اليونانية النسخة التي لاقت انتشار واسع جدا في العالم العربي وخاصة شبة الجزيرة العربية الأكثر ؛[١٥]

مبتدئين بأسفار بولس نظرًا لما كان له من شهرة ولأنه أوصى بقراءة رسائله بنفسه، وتشير كتابات آباء كنيسة القرن الثاني إلى أنهم يعرفون عددًا كبيرًا من رسائل بولس وأنهم يولونها مكانة الكتب المقدسة، أيضًا فإن أقدم الإشارات التاريخية تثبت أن المسيحيين يقرأون الأناجيل في اجتماعات الأحد وأنهم يعدونها مؤلفات الرسل أو أقله شخصيات تتصل بالرسل بشكل وثيق، وأنهم أخذوا يولونها منزلة الكتاب المقدس.[١٦] يستنتج من ذلك ان المسيحية دين تبشير فقد نشرت كتبهم الدينية على نطاق واسع اضافه الى اقامتهم حلقات دينية في يوم الاحد المحدد عندهم لتعليم فئة من العرب الديانة المسيحية وبرزت الأناجيل الأربعة نظرًا لصحة نسبها إلى الرسل من ناحية ولما تحلّت به صفات تتطابق مع التقليد الشفهي، ومع رسائل بولس التي اعتبرت قبلاً أسفارًا مقدسة، وحوالي عام ١٧٠ كان قانون العهد الجديد قد اكتمل وأضيف إليه سفر أعمال الرسل كمؤلف قانوني لكون مؤلفه هو لوقا مؤلف

الإنجيل الثالث نفسه، ثم ضمّ إلى القانون لاحقًا رؤيا يوحنا والرسالة إلى العبرانيين إضافة إلى رسائل يوحنا الثلاث ورسالتي بطرس فضلاً عن رسالة يهوذا ورسالة يعقوب، وذلك بعد نقاشات طويلة حول صحة نسبتها، إذ لم ينته ضم جميع الأسفار حتى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع.[١٧] يطلق على القسم الأول من العهد الجديد اسم الإنجيل ويشمل أربع كتب هي: إنجيل متى،[١٨] وإنجيل مرقس [١٩] ، أما إنجيل لوقا ثالث[٢٠] ، يطلق على الأناجيل الثلاثة الأولى اسم الأناجيل الإزائية[٢١]، أما الإنجيل الرابع، فهو إنجيل يوحنا[٢٢]، يتميز ببنية خاصة، كذلك يغلب عليه الطابع اللاهوتي من ناحية الخطب والصلوات، ولا يهتم بسرد الأحداث بقدر ما يهتم باستخلاص معانيها . اما بالنسبة لترجمة العربية فقد وضحها المستشرق في مقاله لو في دائرة المعارف الإسلامية ((هناك ترجمة أخرى للإنجيل قديمة جدا نقلت عن السريانية وفيها مخطوطة محفوظة في ليسبك[٢٣] ، وعلى هذا يمكن القول ان المسلمين عرفوا هذا من عهد متقدم اهم كتب العهد الجديد ونقل الى اللغة العربية الى جانب الاناجيل الصحيحة ومنها انجيل الصبوة انجيل القديس يعقوب ورؤيا القديس بولس وعظة القديس بطرس وأخرى رساله في استشهاد القديسين يعقوب وسيمون وان رؤيا القديس بطرس وضعت بالعربية أيضا))[٢٤]، لكن بعد رجوعي الى هذا الكتاب والترجمة عن الفرنسية تبين ان ان هذا الصفحة لا تحتوي على هذه المعلومات اذا المستشرق غير دقيق في نقله للمعلومات عن الكتب الأجنبية ولم يوثق فيما يخص الجانب العربي بمصادر عربية وهذه الصفحة تحوي(الأماكن الموجود فيها بعض نصوص بولس وقصه المجوس)[٢٥]

٤-دور الرقيق الأبيض بنشر المسيحية بين العرب

دخلت المسيحية مع الرقيق المستورد من فارس وبيزنطة واستقر في مناطق مختلفة من جزيرة العرب[٢٦]. تميز هذا الرقيق انهم يعرفون القراءة ويفسرون العهدين القديم والجديد ويقصون على العرب قصص مسيحية وتمكنوا من اقناع اعداد كبيرة من العرب المسيح[٢٧]وان الجانب الاخر الذي ساعد على تنصير العرب هو اخلاق النصارى ورقي أسلوبهم وتعاملهم. فتح الباب للعرب الذين اعتنقوا النصرانية على تطور مستوى حضارتهم وأسلوب حياتهم وذلك من خلال لقائهم بدول كبرى مثل البيزنطية [٢٨]والساسانية[٢٩].

٥- دور الشعر والشعراء المسيحية في نشر تعاليمهم

كان الشعر شفهيٌّ يحفظ في الذاكرة لا في الأوراق، لأن الشعب الذي لا يملك الكتابةِ لاَ يعتمد عليها في حفظ آثاره، يضطر إلى استخدام ذاكرته للحفظ، فتقوى بالاستعمال، ويسهل عليها اختزان مختلف الآثار، وتكثر الرواة في العصور الشفهية وكان لكل شاعر في راوية يحفظ شعره، ويرويه الناس، وربما روى الشعراء بعضهم لبعض، فقد كان زهري راوية لأوس بن حجر، والحطيئة راوية لزهري .وقد تشتهر قصيدة لشاعر فترويها قبيلته [٣٠],ويذكر المستشرق ((ان اقدم ادب للعرب هو الشعر لكن ابعد الاشعار قدما لا يجاوز سنه ٥٠٠م,ولقد خضع الشعر طيلة الفترة التي سبقت الإسلام لجملة من التقاليد كتلك المطالع التي كانت ذات طابع واحد وهذه الاوصاف التي تواضعوا عليها وتلك الذخيرة من التشبيهات وهذه النخبة المحدودة الملتزمة من الموضوعات))[٣١] للشعر الجاهلي أبواب رئيسية مستقلة، وهي الفخر والحماسة، والمدح، والهجاء، والرثاء؛ وأغراض إضافية غير مستقلة أو ثانوية: كالغزل، والطبيعة، والخمريات، والحكم والمواعظ [٣٢] واستعمل شعراء ما قبل الإسلام خمسة عشره بحرا [٣٣] أن النهضة الشعرية كانت خصوصاً في القرن السادس للمسيح أي القرن السابق لظهور الإسلام على التعبير عن كل العواطف البشرية وهي مع ذلك وعلى خلاف ذلك تجد في اشعارهم الدينية أثاراً بينة لاعتقادهم بالإله الواحد وبخلود النفس مع اقتباسات وإشارات واضحة إلى الأسفار المقدسة وإلى الأنبياء وإلى العادات النصرانية[٣٤] وما يؤيد وجود الشعر قبل الإسلام في شمال شبه الجزيرة العربية وتحديديا بين المسيحية هي اقوال لمصادر اصيلة. قال الجاحظ في كتاب الحيوان "أما الشعر فحديث الميلاد صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطرق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة [٣٥] ... فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له إلى أن جاء الله بالإسلام خمسين ومائة عام وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام"[٣٦]. وذكر السيوطي في المزهر لعمر بن شبة في طبقات الشعراء قوله: "وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها".[٣٧] قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء "لم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حادثة وإنما قصدت القصائد

وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف"[٣٨] ومن اشهر شعراء المسيحية الشنفري[٣٩]

٦-دور الخطابة الدينية في نشر المسيحية بين العرب

بعد الحديث عن الشعر و الشعراء المسيحية يقتضي أن نبين نفوذ هذا الدين بينهم بما هو أدل على آدابهم. وليس أكثر دلالة على ذلك من فن الخطبة[٤٠]. قد افتخر العرب المسيحية في كل أجيالهم بمقدرتهم على البلاغة والتبسط في كلام وقوة العارضة حتى أنهم لجهلهم آداب ما سواهم من الشعوب كاليونان والرومان نسبوا إلى قومهم الامتياز بفن الخطابة دون سواهم..[٤١] بأن الخطابة الدينية كانت شائعة بين تبعتها لأن الديانة المسيحية تنتشر عادة بالتعليم الشفاهي إذ قال السيد المسيح لرسله "اذهبوا وتلمذوا كل الأمم ... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به"[٤٢] فلا يجوز استثناء المبشرين بالنصرانية بين العرب من هذا الحكم. ولا سيما أنهم كانوا شيدوا بينهم كنائس عديدة وأقاموا لهم أساقفة . وهؤلاء كلهم في مقدمة واجباتهم الإرشاد والخطابة في عقائد الدين ليرسخوها في عقول رعاياهم ويثبتوها للخوارج وللطالبين التدين بالمسيحية. فليت شعري ماذا بقي من تلك الآثار الطيبة والخطب أو الميامر. ولا ننكر أن اللغة الكنسية كانت في بعض جهات العرب الكلدانية أو اليونانية إلا أنه كان للغة العربية حصتها أيضاً في النواحي التي كان أهلها من أصل عربي محض مثل والحجاز والشام والعراق وبين عرب المدر الساكنين في الخيم حيث كان يسكن بينهم أساقفة يتنقلون معهم في مناجعهم كما صرحت الآثار الكنسية والمجامع الدينية بذلك ودونا أقوالهم[٤٣]

ومثالا على احد الاساقفة الذين خطبوا وانموذجا لأحدى خطبة

فمن ذلك خطيب ديني شاع اسمه في بطون بلاد العرب وانجادها أجمع كل أهل البادية من حضر ومدر على أنه كان آية في البلاغة الخطابية وهو قس بن ساعدة الايادي[٤٤] الذي يدل مجرد اسمه على المسيحية وضرب به المثل في أساليب البيان. ويذكر الشهرستاني ولو لم يكن في جزيرة العرب غير قس اشتهر في البلاغة والخطابة لكفى المسيحية به فخراً.[٤٥] اما ما يروى عنه تأييداً لهذه السمعة العظيمة. ولعلهم أصابوا بقولهم

أنه "كان أسقفاً على الرها وأنه كان زاهدا في الدنيا يلبس المسموح ويتبع السياح على منهاج المسيح" وكذلك قولهم لأنه "كان يتكئ على عصا في خطبه" [٤٦] ((أيها الناس الحلم شرف والصبر ظفر سرور والمعرفة كنز والجهل سفه والعجز ذلة والحرب خدعة والظفر دول والأيام عبر والمرء منسوب إلى فعله مأخوذ بعلمه فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد واستشعروا والجد تفوزوا به ودعوا الفضول يجاريكم السفهاء وأكرموا الجلوس يعمر ناديكم وحاموا عن الحقيقة يرغب في جواركم وأنصفوا من آنفكم يرفق بكم وعليكم بمحاسن الأخلاق وبالأخص الأخلاق الدينية المسيحية فإنها ترفع الشرف وترتقي المجد.))[٤٧] فإن أساقفة المسيحية يمسكون في أيديهم عكازاً وهم يخطبون. وخلاصة الكلام الخطبة أن قساً كان خطيباً مصقعاً أثر كلامه البليغ في قلوب العرب حتى نسبوا إليه من الأقوال والأعمال ما يرده النقد الصحيح ولا يقبله الذوق السليم بين ان الديانة المسيحية فيها العبر والمجد وترفع الشرف فهو أسلوب يبين منها منظور ديني واجتماعي يلامس قلوب العرب في تلك الفترة

٧- دور الكنيسة المنوفزية في نشر المسيحية بين قبائل شمال شبة الجزيرة العربية

كان الدور الذي قام به يعقوب البرادعي في نشر المنوفستية[٤٨] في الشرق بواسطة الأساقفة والكهنة العديدين الذين رسمهم وأرسلهم إلى مناطق مختلفة من الإمبراطورية الفارسية. وقد رسم سنة ٥٥٩ ق م . (حودامه مطرافوليطا)على المشرق، وكان احودامه رجلا يمتاز بعلمه وفضائله وغيرته الحميدة على الديانة المسيحية. وقد دفعته هذه الغيرة إلى هداية كثيرين من الوثنيين، وحتى من الذين ينتمون إلى العائلة المالكة إلا أن تقدم المنوفيزيين لم يتوقف. فقد تغلغلوا في طور عبدين كله وجعلوه منطلَقا لدخولهم في البلاد الفارسية. وكانت القبائل الغسانية في الغرب تمدهم بالحماية والعون المعنوي والمادي وكان السبايا الرومان قد انتشروا في البلاد الفارسية، ولاسيما في المنطقة الجنوبية، حيث حلت أعداد غفيرة منهم من جراء الغزوات الموفقة التي قام بها كسرى الأول في المناطق الرومانية. فكان لمذهب المنوفيزي يلاقي كل القبول والترحاب بين هؤلاء المسببين الذين كانوا يشاطرون ملوك القسطنطينية ميلهم وعطفهم على المنوفيزيين[٤٩]. فانتخبوا قاميشوع الذي كان قس الكنيسة الجديدة التي أقيمت لهم بالقرب من البلاط الملكي، بقوله أن قاميشوع رسم

أساقفة حيثما وجد حاجة إلى ذلك، لأن الأرثوذكس كانوا حينذاك قليلين .ولسنا مطلعين بكفاية على المراكز الجديدة التي أعطيت لهؤلاء الأساقفة الجدد .إنما نعلم أن لمركز الوحيد الذي كان يشغله مطران كان الدير .[٥٠]أما مراكز الرها وديار بكر فلم تعط لهم إلا في فترة لاحقة، خلال الحرب التي دارت بين الملك الفارسي كسرى الثاني والروم، ابتداء من سنة ٦٠٣فكان إذن دير مار متى وما يجاوره من الأماكن أهم مراكز الإشعاع للحركة المنوفيزية، ومنها انطلق المرسلون إلى شتى أرجاء المملكة الفارسية امتدوا إلى القبائل العربية الساكنة على هامش الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية .وانتشر نفوذهم في الشمال أيضا، و سرعان ما أخذوا ياسسون المدارس في كل مركز هام ويزودون هذه المدارس بما تحتاجه من الأساتذة من خريجي مدرسة نصيبين ويمولونها بالأموال الكافية ويهتمون بإعطاء الطلاب ثقافة شرقيةأصلية. [٥١]

الخلاصة :

١-دائرة المعارف الإسلامية مرجع شامل ومهم لمعرفة النظرة الاستشراقية حول جوانب مختلفة وذلك لما حوته من مقالات متنوعة لكبار المستشرقين ويكشف من خلالها زيف الكثير من المستشرقين وافترائاتهم على الإسلام

٢-تعد الديانة المسيحية الموجة الأكبر والأكثر من كتابات المستشرقين وذلك لان الجزء الأعظم من المستشرقين هم مسيحيين لذلك تعتبر من اهم الخلفيات المؤثرة في كتاباتهم إضافة الى دخول بعضهم الإسلام (الاسلمة) عملية تحليل الفكر الاستشراقي ليس عن طريق الاخذ بنتاجهم الفكري والعلمي وحسب بل من خلال تحليل سير المستشرقين

٣-شكلت المنظومة العقائدية ومن ابرزها المسيحية في شمال شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، والتي تناغمت في محيط اجتماعي متجانس تقبل فيه الجميع هذا بنوع من التعايش قلّ نظيره في بقاع الارض المختلفة.

٤-اهم ما يستنتج من البحث هو المواضيع الجديدة التي استخرجت من المقالات الاستشراقية لان اغلب ما يعرف عن انتشار المسيحية العربية هو عن طريق الاديرة والتجار لكن البحث وضع أمور وطرق أخرى عن انتشار الديانة .

الهوامش :

(١) العلي، صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، (بيروت: شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، بلا.ت)، ص٢٦١.

(٢) السقاف، ابكار، الدين في شبه الجزيرة العربية، ط١ (بيروت: الانتشار.),ص٦٧

(٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٦، ص٦٢٦.

(٤) اليسوعي، الاب لويس شيخو، النصرانية وأدابها بين عرب الجاهلية، ط٢ (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٩)، ص٩٤

(٥)طقوش، محمد سهيل، تأريخ العرب قبل الإسلام، ط١ (بيروت: دار النفائس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ، ص٢٦٦.

(٦) حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد المنعم رافق، اشرف الدكتور جبرائيل جبور، ط١،(بيروت, دأر الثقافة ، ١٩٥٨م),,ج٢ ,ص٣٦٣

(٧) بيير, المسيحية في سورية ,ص٦٩.

(8) Berdyaev, Nicholas, The Beginning and the End, tr. R.M. French (New York: Harper and Brothers 1952)p22.

(٩) اليسوعي، النصرانية وادابها، ص٥٦.

(١٠) طقوش، تاريخ العرب، ص٢٦٧.

(١١) اليسوعي، النصرانية وادابها، ص٣٣.

(١٢) القديس افتيموس وُلِدَ أفتيموس المعروفُ بالكبير، في ملاطِيَة في أرمينية عام ٣٧٧. سِيمَ كاهنًا ووُكِلَ إليه الاهتمامُ بشؤونِ الأديرةِ في مدينةِ ملاطِيَة. أحبَّ حياةَ النُّسكِ والأماكنَ المقدّسة، فذهبَ إلى القدس, كان كثير النصائح للناس لذلك كانَ الإخوةُ النسَّاك يستمعون بسرورٍ لمِثلِ هذه الإرشاداتِ المتدفِّقةِ من لسانِه الشديدِ العذوبةِ (مقالة منشورة على المعهد الإكليريكي للبطريركية ,على الموقع (http://www.latinseminary.org

(١٣),لويس شيخو, رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت: ١٣٤٦هـ) ٤٩ــ النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (بيروت :مطبعة الإباء المرسلين اليسوعيين ,١٨٩٠م), ص١٥٠

(١٤) كاردافو :انجيل ,ترجمة احمد الشنتاوي واخرون ,دائرة المعارف الإسلامية ,مج٣ ,ص١٠.

(١٥) شتيوي, محمد شلبي ,الانجيل دراسة وتحليل ,ط١,(الكويت :مكتبة الفلاح ,١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م), ص١٤.

(١٦) عزيز,القس فهيم ,المدخل الى العهد الجديد ,(القاهرة : دار الثقافة المسيحية , د.ت),ص١٨٥

(١)ماك ,بيترون ل , الانجيل المفقود(كتاب ك والأصول المسيحية),ترجمة :محمد الجوار (دمشق: دار الكلمة, ٢٠٠٧م) ص١٩

(١٨) إنجيل متى، الذي كتب في جبيل أو أنطاكية للمسيحيين من أصل يهودي هم خارج فلسطين حوالي العام ٨٠ أو ٩٠، وينسبه التقليد الكنسي منذ النصف الأول للقرن الثاني لمتى أحد التلاميذ الاثني عشر(ينظر: شتيوي, ,الانجيل دراسة وتحليل , , ص٤٦.; عزيز, ,المدخل الى العهد الجديد,ص ٢٤٢.)

(١٩)وإنجيل مرقس وهو أقدمها تاريخيًا كتب حوالي سنة ٦٠ أو ٦٥ في روما خلال الفترة التي شهدت اضطهاد نيرون، وقد كتب للمسيحيين من أصول وثنية؛ ويعتبر أقصر الأناجيل، يغلب عليه سلسلة روايات قصيرة غير مترابطة فيما بينها، وقد نسب إلى مرقس أو من يدعى في سفر أعمال الرسل يوحنا مرقس ذو الأصول اليهودية، وهو تلميذ ومرافق لبطرس،واعتمد عليه في كتابة إنجيله؛(ينظر: شتيوي, ,الانجيل دراسة وتحليل , , ص٥٢.; عزيز, ,المدخل الى العهد الجديد,ص ٢١٥.)

(٢٠)إنجيل لوقا ثالث الأناجيل، فيوضع تاريخه بعد حصار أورشليم وتدمير هيكل سليمان عام ٧٠ أي بحدود العام ٨٠، وهو موجه بالتحديد إلى إحدى الشخصيات النبيلة اليونانية التي تدعى ثاوفيليوس، ومن ثم للمسيحيين ذوي الثقافة اليونانية بشكل عام، يتميز هذا الإنجيل بأنه الوحيد الذي يفتتح بمقدمة شأنه شأن كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام. (ينظر: شتيوي, ,الانجيل دراسة وتحليل , , ص٦١.; عزيز, ,المدخل الى العهد الجديد,ص ٢٧٠.)

(٢١)الأناجيل الإزائية :- هي الأناجيل القانونية الثلاثة الأولى متى ومرقس ولوقا. سميت كذلك لأنه يمكن وضعها بإزاء بعضها البعض فهي متألفة أو متشابهة حيث تخبر نفس القصص عن يسوع وتتبع ترتيب الأحداث نفسه عامة,(ينظر : ماك , الانجيل المفقود,ص٣٤)

(٢٢) إنجيل يوحنا، يتميز ببنية خاصة، كذلك يغلب عليه الطابع اللاهوتي من ناحية الخطب والصلوات،ولا يهتم بسرد الأحداث بقدر ما يهتم باستخلاص معانيها٠(ينظر: شتيوي, ,الانجيل دراسة وتحليل , , ص٧٠)

(٢٣) ليبسِك :-، Leipzig بالألمانية وتلفظ laɪptsɪç هي ثاني أكبر مدن ولاية ساكسونيا في شرق ألمانيا, يعود ذكر تاريخ المدينة إلى العام ١٠١٥، تم منحها صفة المدينة عام ١١٦٥. عرفت ليبسك على مر الزمن بأنها مركز تجاري. يرجع تاريخ معرض ليبسك للتجارة إلى العصور الوسطى(مقالة منشورة على موقع الوكبيديا , لايبزيغ https://ar.wikipedia.org/wiki)

(٢٤) كاردافو :انجيل , ,دائرة المعارف الإسلامية ,مج٣ ,ص١١.

(٢٥): RubenS, DUVAL, littérature syriaque ,(paris, university of Toronto , 2011),p96

(٢٦) علي، المفصل، ج٦، ٥٨٦.

(٢٧) قنواتي، جورج شحاتة، المسيحية والحضارة العربي، بلا.م، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بلا.ت)، ص٥٨.

(٢٨) بيغو ليفسكيا، نينا فكتورفنا، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: اشرف على طبعه قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ١٩٦٤م)، ص٣٢٤.

(٢٩) الساسانية :-هي اسرة حكت بلاد فارس اتخذوا المسيحية دينا لهم منذ وقت مبكر ثم أصبحت المسيحية الدين الرسمي في الدولة الرومانية الشرقية ونال المسيحيون الحرية الدينية في دولة الفرس (ينظر: بروكلمان ,الساسسانية ,ترجمة: احمد الشنتاوي واخرون ,موجز دائرة المعارف ,مج ١٨, ص ٥٤٣٠)

(٣٠) البستاني ,بطرس ,ادب العرب في الجاهلية وصدر الإسلام(حياتهم اثارهم ونقد اثارهم),ط١(القاهرة :مطبعة هنداوي,٢٠١٤م),ص٣٠

(٣١) ترتون ,الشعر ,ترجمة :احمد الشنتاوي واخرون ,موجز دائرة المعارف الإسلامية ,مج٢٠,ص٦٢٧٢

(٣٢) البستاني, ادب العرب ,ص٤١.

(٣٣) ترتون, الشعر ,مج٢٠,ص٦٢٧٣

(٣٤) لويس شيخو, النصرانية وآدابها,ص١٩٣

(٣٥) المهلهل ابن ربيعة: هو أبو ليلى عديَ بن ربيعة التغلبي أخو كليب. وزعموا أنه سِمَيَ مهلهلا لأنه هلهل الشعر أي أرقَّه ومهلهل الشعراء ذاك الأولُ وعرف بالشجاعة والإقدام. أشعار متفرقة في كتب الأدب كلها في رثاء أخيه كليب وتوعد قاتليه، وقد نحله القصاصون ديوان شعر ورواية تعرف «بقصة الزير» فيهما من ركيك العبارة، وسخيف النظم، (ينظر: البستاني, ادب العرب,ص٨٥)

(٣٦) الجاحظ, ابي عثمان ابن بحر (ت: ٢٥٥هـ)الحيوان ,تح: عبد السلام محمد هارون ,ط٢(بلا.م : البابي الحلبي,١٩٦٥م) ج١,ص٢٧ : البستاني, ادب العرب ,١٩١

(٣٧) السيوطي ,عبد الرحمن جلال الدين (ت:٩١١هـ),المزهر في علوم اللغة وانواعها ,شرحه وضبطه وعلق حواشيه :محمد احمد جاد واخرون,(بيروت: منشورات المكتبة العصرية ,بلا.ت)ج٢,ص٢٣٨.

(٣٨) الجمحي :محمد ابن سلام (ت:٣٣١هـ),طبقات الشعراء (بيروت :دار الكتب العلمية , ٢٠٠١م) ص١٨

(٣٩) الشنفري: ثابت بن أوس الأزدي، والشنفرى لقب له لعظم شفتيه له أشعار متفرقة في كتب الأدب، وكلها في وصف غاراته وشدة بأسه، وأشهرها قصيدتهً المعروفة بلامية العرب،(ينظر: البستاني, ادب العرب ,١٨٦)

(٤٠) الخطبة: كلمة عربية هي الخطاب يجاهر بيها الخطيب واصبح منزل الخطيب عملا منتظما ومن ثم صارت الخطبة للخطيب كالوثيقة الخطية لناسخ يبرز احداهما فنه بتزويق الحروف الأولى ويبرزه الاخر بالنثر المسجوع(ينظر: فنسنك ,الخطبة ,ترجمة احمد الشنتاوي واخرون ,موجز دائرة المعارف الإسلامية ,مج١٥,ص٤٦٨٩)

(٤١) لويس شيخو ,النصرانية وادابها ,ص١٤٧

(٤٢) ابونا,تاريخ المسيحية , ص٤

(٤٣) لويس شيخو ,النصرانية وادابها ,ص١٤٩

(٤٤) قس بن ساعدة الايادي:- بن حُذَافة بن زُفر بن إياد، وقيل قُسُّ بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد. يذكر جواد علي أن أدباء العرب ذكروا أن ابن ساعدة كان مسيحيا(وينظر:جواد علي,المفصل,ج٦,ص٥٥٩.)

(٤٥) الشهرستاني, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد(ت:٥٤٨هـ),الملل والنحل, (دمشق :مؤسسة الحلبي, بلا.ت),ص٨٠

(٤٦) ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ),البداية والنهاية , (بيروت: دار الفكر , ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م).ص٢١٢

(٤٧) لويس شيخو ,النصرانية وادابها ,ص١٥٩

(٤٨) المنوفستية:- أو الإيمان بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح هي أحد المذاهب المسيحية التي نشأت من خلال الصراع الفلسفي الذي حدث في القرن الخامس والذي نشأ عنه أيضاً المذهب النسطوري القسطنطينية في العام ٤٥١م وقد شاع هذا المذهب بين عرب بلاد الشام وقد اعتنقه أمراء الغساسنة وتعصبوا له،(ينظر :جواد علي ,ج٦,ص٥٩٢ :حسين ,محمد حسين,البحرين في القرن السادس ظهرو الاسابذه ,بحث منشور على موقع الوسط ,العدد ٢٠٢٣, ص١٢)

(٤٩) ابونا,تاريخ الكنيسة ,ص١٧٤.

٥٠)ابونا ,الاب البير , تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيى الإسلام ,ط٤(بيروت : دار المشرق١٩٩٩ م) ,ص١٢٩

(٥١) ابونا,تاريخ الكنيسة ,ص١٧٦